

الوشم كرمز نفوس-اجتماعي لدى المراهقات الجانحات

Tattooing as a Psycho-Social Symbol among Delinquent Adolescent Girls

Le tatouage comme symbole psycho-social chez les adolescentes délinquante

حازم حماني¹، فاطمة الزهراء حاج خلوف²

تاريخ الإرسال: 2025/09/19 تاريخ القبول: 2025/10/26 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى محاولة معرفة الابعاد النفسية والاجتماعية للوشم لدى المراهقة الجانحة بمركز الاحداث للبنات بولاية قسنطينة، ومن اجل تحقيق هذا الهدف اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال استخدام المقابلة مع عينة الدراسة التي تمثلت في (06) مراهقات بمركز الاحداث وقد جاءت اهم نتائج الدراسة النحو التالي: تلجأ المراهقة الجانحة للوشم كتعبير عن المكبوتات، الوشم بالنسبة للمراهقة الجانحة هو رمز للانتماء، تعتبر المراهقة الجانحة الوشم رمز للتحرر، تلجأ المراهقة الجانحة للوشم لإثبات حبها لشريكها، تضع المراهقة الجانحة الوشم كتقليد للآخرين او لزميلاتهما بالمركز، الوشم بالنسبة للمراهقة الجانحة هو اثبات للآخرين على القوة والثقة بالنفس.

الكلمات المفتاحية: الوشم، المراهقة، الجانحة، مراكز الاحداث.

Abstract :

The aim of this study was to try to find out the psychosocial dimensions of tattoos in adolescent delinquents at the Young Girls' Centre in Constantine. In order to achieve this goal, we have relied on the analytical descriptive curriculum in our study by using the interview with the sample study of (06) adolescent girls at the Centre, adolescent delinquent tattoos as an expression of repression,

teenage delinquent tattoo is a symbol of emancipation, adolescent delinquent tattoos to prove her love for her partner, the delinquent teenager lays tattoos as a tradition for others or her fellow center, tattoos for delinquent adolescent are proof to others on strength and self-confidence.

Keywords: Tattoo, Adolescence, Delinquent, Juvenile Centers

Résumé :

Cette étude vise à explorer les dimensions psychologiques et sociales du tatouage chez l'adolescente délinquante au Centre de rééducation des filles dans la wilaya de Constantine. Pour atteindre cet objectif, nous avons adopté une méthode descriptive et analytique en recourant à l'entretien avec un échantillon de six (06) adolescentes placées dans ce centre.

Les principaux résultats de l'étude se présentent comme suit : L'adolescente délinquante recourt au tatouage comme moyen d'expression des refoulements, le tatouage représente pour elle un

¹ Hazem Hamani, University of Constantine2, abbreviation laboratory name: Algeria, hazem.hamani@univ-constantine2.dz,

² Fatima Zohra Hadj Khellouf, University of Constantine2, abbreviation laboratory name: Algeria, fatima.hadjkhellouf@univ-constantine2.dz

symbole d'appartenance, Le tatouage est perçu comme un signe de liberté, le tatouage est utilisé pour prouver son amour envers son partenaire, certaines adolescentes se font tatouer par imitation d'autrui ou de leurs camarades au centre, le tatouage constitue, pour elles, une preuve de force et de confiance en soi face aux autres.

Mots-clés : tatouage, adolescence, délinquance, centres de rééducation.

مقدمة-اشكالية

يعتبر الوشم فن قديم يتمثل في وضع رسومات ورموز على الجلد باستخدام أدوات خاصة وحرير دائم. وقد شهد الوشم تطورا كبيرا في العقود الاخيرة، حيث اصبح اكثر شعبية و انتشارا في العالم.

كما يمكن ان يؤثر الوشم على حياة الشخص الذي يضعه، فقد يؤدي الى الاستبعاد الاجتماعي او التمييز في بعض المجتمعات، كما يمكن ان يحول دون فرص العمل في بعض الحالات، عليه ينبغي على الشخص الذي يرغب في الحصول على الوشم التفكير جيدا والتحدث الى مختصين في الوشم والاطباء قبل اتخاذ القرار النهائي. يمكن النظر الى الوشم من منظور نفسي كونه يمثل شكلا من اشكال التعبير الفني عن الذات. يمكن ان يكون الوشم طريقة للتعبير عن الهوية والثقافة والانتماء الى مجموعة او مجتمع خاصة عند المراهقات قد يكون شكلا من اشكال التعبير الشخصي، وقد يساعد في تعزيز ثقتهن بالنفس وتفردهن الشخصي.

من ناحية اخرى، يمكن ان يكون الوشم مصدرا للقلق والضغط النفسي، خاصة اذا كان الشخص يعاني من التردد في اتخاذ القرارات او الشك في قدراته على الاختيار الصحيح. وبالإضافة الى ذلك، قد يشعر الشخص بالندم لاحقا عندما يكتشف انه لم يختار الوشم الصحيح او لأنه لم يكن يريد الوشم من الاساس.

يمكن ان يكون الوشم ايضا مصدرا للقلق النفسي على المدى الطويل، خاصة اذا تم الاختيار الوشم بشكل سريع او بدون تفكير كاف. قد يؤدي الوشم الى الشعور بالندم او الاستبعاد الاجتماعي في المجتمعات التي لا تقبل الوشم، كما يمكن ان يؤثر على فرص العمل ، ومن اجل ذلك جاءت هذه الدراسة لطرح التساؤل التالي: ماهي الابعاد النفسية والاجتماعية التي تدفع بالمراهقة الجانحة بمركز الاحداث لوضع الوشم ؟

1- اهداف الدراسة

* معرفة الابعاد النفسية والاجتماعية التي تدفع بالمراهقة الجانحة لوضع الوشم

2- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- التعرف على الدلالات النفسية والاجتماعية للوشم عند المراهقة الجانحة بمركز الاحداث، واهم الابعاد التي تدفعها لوضع الوشم على جسمها

3- تحديد المصطلحات

3-1- الوشم

عبارة عن رسومات تنقش على جسم الشخص وذلك بغرز الابر في البدن من اجل احداث ثقوب في طبقات الجلد ويتم بعدها وضع مسحوق الكحل او الاجر والقرميد على الرسوم المختارة والمنقوشة على الجسم (سرار، 2020)

3-2- المراهقة

يعرفها قاموس علم النفس على أنها مرحلة انتقالية تتسم باستثارة الغرائز الجنسية، والاستقلالية، وتتميز بتطور القدرات العقلية خاصة الذكاء ويظهر التفكير المجرد (Nobert, 1999)

3-3- الجنوح

هو مجموع المخالفات التي يرتكبها الحدث في حق المجتمع، وهي تعبر عن الصراع الذي يتعارض به هذا الحدث مع المجتمع الذي ينتمي اليه. حيث يعتبر **Lagache** "أنه توجد قطيعة في بنية العلاقات بين الفرد والوسط الذي ينتمي اليه، فالجنوح عبارة عن نفاية الميولات العدوانية التي تتواجد بشكل عادي عند كل فرد ابتداء من الطفولة " (لزرقي، 2013)

3-4- مركز الاحداث:

هي مراكز مخصصة لاستقبال الاحداث المنحرفين الذين تقل اعمارهم عن ثماني عشرة سنة (18 سنة). وهذا ما نصت عليه المادة 28 من القانون 04-05 المؤرخ في 06 فبراير سنة 2005. تنفيذا لقرار صادر عن جهة قضائية او جهة مختصة. (ديلمي، 2021).

4- الاطار المنهجي للدراسة

4-1- منهج الدراسة

نظرا لطبيعة الدراسة التي تهدف الى معرفة الابعاد النفسية والاجتماعية للوشم لدى المراهقة الجانحة بمركز الاحداث، استخدمنا المنهج الوصف التحليلي كونه الانسب لهذه الدراسة.

4-2- حالات الدراسة

تم اختيار العينة بالطريقة القصدية وقد تمثلت في 06 مراهقات جانحات مقيمات بمركز الاحداث للبنات بولاية قسنطينة.

الاسم واللقب	السن	الجنحة	عدد الاوشام	مكان الوشم
ن. س	14	هروب من المنزل	01	اليدين
ش. ع	15	تجارة مخدرات	03	كتف، يد، صدر
ج. ت	16	دعارة	02	صدر، فخذ
ع. ط	16	تشكيل عصابة اشرار	04	يد، كتف، رقبة، معصم
ش. م	17	تجارة مخدرات	05	رجل، يد، ظهر، رقبة، صدر
ك. ق	15	دعارة	03	بطن، كتف، معصم

5- اداة الدراسة

تم اختيار المقابلة كأداة للدراسة كونها تلائم الموضوع المراد دراسته، تم اجراء المقابلة مع المراهقات الجانحات بغرض البحث. تتكون المقابلة من 12 سؤال ولقد تنوعت الاسئلة بين الغلقة والمفتوحة.

6- الاساليب الاحصائية: اعتمدنا على التكرارات والنسب المئوية

7- عرض النتائج

الجدول (01): يوضح كم كان عمر المراهقة عندما وضعت اول وشم

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (1)
20%	01	06	12	كم كان عمرك عند وضعك اول وشم ؟
30%	02	06	14	
50%	03	06	15	

من خلال الجدول (1) يتضح لنا ان نصف عينة دراستنا من المراهقات قد وضعت الوشم بسن 15 سنة وهذا بنسبة 50% في حين بلغت نسبة المراهقات التي وضعن الوشم لأول مرة بسن 14 سنة 30%، غير ان من وضعنه في سن 12 سنة بلغت نسبتهم 20%. ومنه نستنتج ان وضع الوشم غير مرتبط بسن محددة.

الجدول(02): يوضح رغبة المراهقة الجانحة في وضع الوشم

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (2)
66,66%	04	06	نعم	هل كنت لديك رغبة في وضع الوشم؟
33,33%	02	06	لا	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (2) يتبين لنا ان المراهقات الجانحات لديهن رغبة في وضع الوشم وهذا ما تبينه نسبة اجابتهن بنعم حيث بلغت 66.66% في حين بلغت نسبة الاجابة بلا 33.33%.

الجدول(03): يوضح من اول شخص وضع وشم للمراهقة الجانحة

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (3)
3,333%	02	06	البنات في المركز	من وضع لك اول وشم ؟
50%	03	06	صديقي	
16,66%	01	06	وضعه وحدي	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (3) نستنتج ان المراهقات داخل مركز الاحداث يقومون بوضع ورسم الوشم لبعضهم البعض وهذا حسب اجابتهن على هذا السؤال حيث بلغت نسبة الاجابة 33,33%، في حين هناك من المراهقات من قام صديقها بوضع الوشم وقد بلغت نسبتهم 50%، غير ان هناك من المراهقات من وضعت بنفسها الوشم لأول مرة وبلغت نسبة ذلك 16,66%.

الجدول(04): يوضح عدد الوشام التي تضعها المراهقة الجانحة

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (4)
16,66%	01	06	01	كم عدد الوشام التي تضعينها على جسمك؟
16,66%	01	06	03	
33,33%	02	06	02	
16,66 %	01	06	04	
16,66%	01	06	05	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (4) يتبين لنا انه هناك تفاوت بين المراهقات الجانحات من حيث عدد الوشام وهذا حسب الاجابات فقد بلغت نسبة من تضع وشم واحد، ثلاثة، اربعة وخمسة نفس النسبة 16,66% بينما بلغت نسبة من يضعن وشمين فقط 33,33%.

الجدول(05): يوضح ابعاد الوشم لدر المراهقة الجانحة

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (5)
16,66%	01	06	حرية شخصية، تحرر	ماذا يمثل الوشم بالنسبة لك؟
16,66%	01	06	تقليد	
33,33%	02	06	تعبير عن رغبات	
33,33%	02	06	الانتماء	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول(5) يتضح لنا من ان هناك عدة ابعاد للوشم عند المراهقات الجانحات حيث بلغت نسبة اجابة (حرية شخصي، تحرر) 16,66%، نفس النسبة بلغت اجابة تقليد، في حين بالنسبة لإجابة (تعبير عن الرغبات) واجابة (الانتماء) فقد جاءت هي ايضا متساوية وبلغت 33,33%.

الجدول(06): يوضح اذا كانت المراهقات الجانحات تحمل نفس الوشم

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (6)
66,66%	04	06	نعم	هل تشترك جميع المراهقات الجانحات في المركز على الاقل في وشم واحد؟
33,33%	02	06	لا	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (6) يتبين لنا ان اغلبية المراهقات الجانحات بمركز الاحداث يشتركن في وضع وشم واحد على الاقل وهذا من خلال الاجابة بنعم والتي بلغت نسبتها 66,66%، في حين بلغت نسبة الاجابة بلا 33,33%.

الجدول(07): يوضح نوع الوشم المشترك بين المراهقات الجانحات

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (7)
100%	06	06	نقطة على ظهر اليد بين الابهام والسبابة تعبر عن الوحدة	فيما يتمثل الوشم الذي تشترك فيه المراهقات الجانحات ؟

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (7) يتضح لنا ان المراهقات الجانحات بالمركز تشترك بحمل نفس الوشم الذي يرمز للوحدة وهذا لان نسبة الاجابات كانت 100% على هذا السؤال.

الجدول(08): يوضح الى ما يرمز الوشم الذي تضعه المراهقة الجانحة

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (8)
33,33%	02	06	الوحدة، الحب، امي	عن ماذا يعبر الوشم الذي في جسمك ؟
33,33%	02	06	كونظر الدولة، رمز خاص بجماعتي، الثقة	
33,33%	02	06	القوة، الشجاعة، الجرأة	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (8) يتبين لنا ان هناك عدة رموز تتباها المراهقات الجانحات من خلال الوشم الذي تحمله على جسمها من بينها (الوحدة، الحب، الام) بنسبة 33,33%، كذلك (كونظر الدولة، رمز خاص بجماعتي، الثقة) بلغت نسبته ايضا 33,33%، ونفس الشي بالنسبة (القوة، الشجاعة، الجرأة) فقد بلغت نسبة الاجابة 33,33%.

الجدول(09): يوضح من اختار الوشم للمراهقة الجانحة

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (9)
50%	03	06	نعم	هل انت من اخترت الوشم الذي تضعيه بنفسك ؟
50%	03	06	لا	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (9) نستنتج ان هناك نسبة من المراهقات الجانحات لم تختار بإرادتها نوع الوشم الذي تحمله وهذا حسنت اجابتهن على السؤال، حيث جاءت نسبة الاجابة بنعم 50%، في حين بلغت ايضا نسبة الاجابة بلا 50%.

الجدول(10): يوضح تعرض المراهقة الجانحة للرفض بسبب الوشم

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (10)
%66,66	04	06	نعم	هل تعرضت للرفض من قبل الاخرين بسبب الوشم ؟
%33,33	02	06	لا	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (10) يتضح لنا ان هناك نسبة من المراهقات الجانحات تعرضن للرفض بسبب وضعهن للوشم وقد بلغت نسبة ذلك 66,66%، في حين بلغت نسبة من لم يتعرضن للرفض ب 33,33%

الجدول(11): يوضح ندم المراهقة الجانحة لوضعها الوشم

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (11)
%83,33	05	06	نعم	هل ندمت لأنك وضعت الوشم؟
%16,66	01	06	لا	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول(11) نستنتج ان اغلبية المراهقات الجانحات بمركز الاحداث تشعر بالندم لوضعها الوشم وهذا لان نسبة الاجابة بنعم بلغت 83,33%، في حين بلغت نسبة الاجابة بلا 16,66%.

الجدول (12): يوضح رغبة المراهقة الجانحة بإزالة الوشم

النسبة	التكرارات	العينة	الاجابات	السؤال (12)
66,66%	04	06	نعم	هل ترغبين بإزالة الوشم ؟
33,33%	02	06	لا	

المصدر: من اعداد الباحثين

من خلال الجدول (12) نستنتج ان هناك من المراهقات الجانحات من ترغب بإزالة الوشم وهذا لان نسبة الاجابة بنعم بلغت 66,66%، في حين بلغت نسبة الاجابة بلا 33,33%.

8- مناقشة النتائج

من خلال دراستنا لموضوع الابعاد النفسية والاجتماعية للوشم لدى المراهقة الجانحة بمركز الاحداث وكذلك من خلال النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات مع المراهقات الجانحات تبين لنا ان السن وضع الوشم لأول مرة يختلف من مراهقة لأخرى، فمنهم من وضعت اول وشم وهي بعمر 12 سنة ومنهم من وضعت وهي بسن 14 سنة، في حين هناك من لم تضعه حتى بلغت 15 سنة وهذا الاختلاف في السن راجع الى بداية الانحراف، فمنهم من دخلت عالم الانحراف في سن صغيرة جدا وهذا ما ساعدها على حمل الوشم في سن مبكرة. اما فيما يخص رغبة المراهقة الجانحة في وضع الوشم فقد اكدت غالبية المراهقات الجانحات عن رغبتهم في وضع الوشم، في حين لم تكن لدى فئة اخرى رغبة في وضعه، وقد اضطروا لفعل لذلك وهذا راجع لعدة اسباب، يعني ليست كل مراهقة جانحة تضع وشم برضاها. بالنسبة لأول شخص وضع للمراهقة الجانحة الوشم فقد اخلف من مراهقة الى اخرى بين من وضعوه لها زميلاتا بمركز الاحداث، وهذا يعني ان المراهقات بالمركز يعرفن اسرار الوشم وكيف يصنع، وبين من وضعه لها صديقها (حببيها) وهذا ما يفسر ان بعضهم لم يضع الوشم برضيتهم او اختيارهم بل فرض عليهم فرضا، في حين هناك مراهقات قمنا بوضع الوشم بأنفسهم لامتلاكهم خبرة في هذا المجال. كذلك بينت لنا هذه الدراسة ان اغلبية المراهقات يمتلكن اكثر من وشم على اجسامهم، فمنهم من وصلت الى وضع خمسة اوشام مختلفة في انحاء جسمها، وهذا يدل على ان المراهقة قد تلجأ الى تشويه جسمها كدليل على الاشباع النزوي او التفريغ العاطفي، وفي بعض الاحيان كتعبير عن رفضها لهذا الجسم. في حين ان الوشم في حد ذاته بالنسبة للمراهقة الجانحة قد ترى فيه حرية شخصية، تحرر من قيود العائلة والمجتمع الذي يرفض هذه السلوكيات المضادة للمجتمع باعتبار اننا بلد اسلامي يحرم الوشم، ايضا ترى فيه تعبير عن الانتماء لمجموعة ما لان جماعة الاقربان لديها طقوس خاصة بها حيث تفرض على جميع من يرغب في ان يكون من بين اعضائها ان يخضع لهذه الطقوس التي من بينها الوشم، لبس محدد، تدخين، لغة معينة بينهم.... الخ، في حين الوشم بالنسبة لأخريات هو مجرد تقليد فقط للأخريين لكي

تشبههم وتتقرب منهم تقوم بوضع نفس الوشم الذي يضعونه، وتلجأ بعض المراهقات الجانحات للوشم كتعبير عن الرغبات المكبوتة التي لا تستطيع التعبير عنها أو هي بحاجة لها وتتجنب الحديث عنه، كوشم اسم أمي، الحرية، قلب..... الخ.

في حين لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن معظم المراهقات الجانحات يركزن الأحداث يحملن نفس الوشم والذي يتمثل في نقطة على اليد بين الإبهام والسبابة، والتي تعني حسبهم الوحدة أي أن كل مراهقة تشعر بالوحدة النفسية وتعتبر أنها وحيدة في هذه الحياة بالرغم من أن الأغلبية لديهم عائلات واصدقاء لكنهم لا يشعرون بالانتماء إلى أي جهة لذلك يضعنا هذه النقطة (الوشم) كاعتراف منهم بذلك.

كما بينت نتائج هذه الدراسة أن المراهقات الجانحات لا يضعن الوشم عشوائياً بل هو له دلالات وابعاد نفسية واجتماعية تتماشى مع الحالة النفسية لكل مراهقة، فمنهم من تضع الوشم الذي يعبر عن القوة لكي تشعر بثقة في نفسها وتبين للآخرين أنها على قدر من القوة والشجاعة، حتى تحمي نفسها ولا تبدو ضعيفة مع أقرانها، في حين ترى فيه أخريات طريقة للاعتراف بالحب والرغبة في الطرف الأخرى، فهي إذا وضعت حرف اسم حبيبها أو قلب أو لفظة أمي هذا يعد اعترافاً منها على أنها تميز ذلك الشخص عن الجميع لأنها وضعت اسمه على جسمها وهو أغلى ما تملك. أما بالنسبة لبعض المراهقات فهو تعبير عن رفض لوضعيتهم ولجراتهم الزائدة فيضعون أوشام مضادة للدين والمجتمع أو للدولة، لكي يثبتوا لأنفسهم وللآخرين أنهم لا يخافون من أحد. أيضاً الوشم بالنسبة لهؤلاء المراهقات هو دليل على الانتماء والثقة في أفراد جماعتهم التي لا يستطيعون التخلي عنها والوشم أحد وسائل إثبات ذلك. وهذا ما يفسر أن هناك مجموعة معتبرة من المراهقات الجانحات لم تقم هي باختيار الوشم الذي تريد أو تحب بل فرض عليها، وهذا إما بدافع الحب لشخص معين أو بدافع إثبات انتمائها إلى مجموعة وفريق محدد، في حين هناك من المراهقات من قامت باختيار الوشم الذي تريد والذي يعبر عنها بدرجة كبيرة وترى أنه يشبهها.

أيضاً من خلال هذه الدراسة اتضح أن هناك نسبة كبيرة من المراهقات الجانحات تعرضت للرفض بسبب وضعها للوشم سواء من طرف الأشخاص المقربين منها أو من طرف المجتمع بصفة عامة، وهذا راجع لأن الوشم يعتبر من السلوكيات المحرمة وكذلك المنحرفة خاصة بالنسبة للبنات، وتعتبر الفتاة التي تضع وشم مرفوضة اجتماعياً.

لقد خلصت هذه الدراسة أن المراهقات الجانحات عبرنا عن ندمهم لوضع الوشم، لأنه بالنسبة لهم تشويه للجسم أي أن أجسامهم لم تعد جذابة واثوية كما كانت من قبل بل أصبحت مشوهة ولا يرغبن في النظر إليها، ولقد أكدت المراهقات رغبتهم في إزالة الوشم من أجسامهم لكي يزيلوا ذلك التشوه الذي أعطى منظر بشع لأجسامهم، وأنهم لن يضعوا

اي وشم جديد تحت اي ظرف كان لان هذا الوشم اصبح يسبب لهم قلق وضغط نفسي بسبب رفض الآخرين لهم وكذلك بسبب نظرهم لأنفسهم، وكذلك بسبب ما يحمله الوشم من اخطار وامراض يمكن ان تتعرض المراهقات لها.

الخاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها استطعنا التعرف على الابعاد النفسية والاجتماعية للوشم لدى المراهقة الجانحة بمركز الاحداث، حيث ظهر لنا ان المراهقة الجانحة تلجأ الى الوشم كتعبير عن الرغبات والمكبوتات وايضا كدليل على الانتماء، وللتعبير عن التحرر، وكذلك الوشم هو تقليد للآخرين بالنسبة لها .

اذن يمكن ان يكون الوشم رمزا للهوية والتعبير الفردي، كما يمكن ان يحمل معان شخصية وعاطفية للشخص الذي يضعه. قد يكون الوشم ايضا علامة على الانتماء الى مجموعة او ثقافة معينة، او علامة على الخبرة او الانجازات في مجال معين، ومع ذلك فان الوشم ليس فقط مجرد تزيين الجلد، فهو يحمل مخاطر وتحديات عديدة. قد يتعرض الشخص الذي يحمل الوشم الى التهابات وحساسية من الحبر وأدوات الوشم، ويمكن ان يتسبب الوشم ايضا في تلف الجلد والتسبب في العدوى. لذلك وجب علينا ان نقوم بتوعية هؤلاء المراهقات من مخاطر تبعيات الوشم على صحتهم النفسية والجسمية.

توصيات واقتراحات

بعض التوصيات والاقتراحات التي يمكن تقديمها للمراهقات الجانحات اللواتي يضعن الوشام، بهدف مساعدتهن على اتخاذ قرارات أفضل وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي:

1. التفكير قبل اتخاذ القرار

- التروي في اتخاذ القرار: قبل الحصول على وشم، من المهم أن تأخذ المراهقة وقتاً للتفكير في هذا القرار. يمكنها أن تسأل نفسها: "لماذا أريد هذا الوشم؟ هل هو تعبير حقيقي عن شخصيتي أم مجرد تأثير من الآخرين؟"
- التفكير في العواقب: يمكن تشجيع المراهقة على التفكير في عواقب الوشم على المدى الطويل، مثل كيفية تأثيره على مظهرها أو حياتها المهنية في المستقبل.

2. استكشاف بدائل صحية للتعبير عن الذات

- الأنشطة الإبداعية: يمكن تشجيع المراهقة على استكشاف هوايات مثل الرسم، الكتابة، أو الموسيقى، مما يتيح لها التعبير عن مشاعرها وأفكارها بطريقة صحية وبدون مخاطر صحية.

- التغيير في المظهر: يمكنها تغيير مظهرها من خلال الملابس أو تسريحات الشعر الجديدة، مما يساعدها في الشعور بالثقة بالنفس والتفرد دون الحاجة إلى الوشام.

3. التوعية بالمخاطر الصحية

- المخاطر الجلدية والصحية: من المهم أن تعرف المراهقة المخاطر الصحية المحتملة للوشام، مثل العدوى أو الحساسية، وكيف يمكن أن يؤثر الوشم على البشرة بشكل دائم.
- التأثير النفسي: يمكن تعليم المراهقة عن تأثيرات الوشام على الصورة الذاتية، وضرورة التأكد من أن هذا الاختيار لا يرتبط بمشاعر سلبية أو محاولة للهروب من مشاكل عاطفية.

4. التواصل مع الوالدين أو اخصائي موثوق

- فتح حوار مع الوالدين: يمكن للمراهقة التحدث بصراحة مع والديها حول رغبتها في الحصول على وشم، مما يتيح لهم فرصة فهم دوافعها وتقديم الدعم والإرشاد.
- اللجوء إلى مستشار أو اخصائي نفسي: إذا كانت المراهقة تشعر بأن الدوافع وراء الوشم مرتبطة بمشاكل عاطفية أو نفسية، يمكنها طلب المساعدة من مستشار نفسي للمساعدة في التعامل مع هذه المشاعر بطريقة أفضل.

5. التعرف على أهمية الهوية الشخصية

- التعرف على الذات: يجب على المراهقة أن تدرك أن الوشام ليست الطريقة الوحيدة للتعبير عن هويتها. يمكنها استكشاف شخصيتها بشكل أعمق، والتعرف على قيمها وأهدافها الحقيقية في الحياة.
- تطوير الثقة بالنفس: من المهم أن تتعلم المراهقة كيف تقبل نفسها كما هي، وأن تجد طرقاً صحية لتعزيز ثقتها بنفسها بدلاً من السعي وراء تغييرات خارجية قد تؤثر على شعورها الداخلي.

6. تشجيع التفكير النقدي حول تأثير وسائل الإعلام

- التأثيرات الاجتماعية والإعلامية: يمكن توجيه المراهقة لفهم تأثير الإعلام والمجتمع على اختياراتها. يمكنها أن تتعلم كيفية تحليل الرسائل التي تعرضها وسائل الإعلام، وكيف يمكن أن تؤثر على قراراتها بشكل غير واعي.

7. التوجيه حول خيارات الوشام المؤقتة

- الوشوم المؤقتة: إذا كانت المراهقة لا تزال ترغب في تجربة الوشم، يمكنها التفكير في الوشوم المؤقتة كبديل. هذه الوشوم تسمح لها بتجربة الشكل والتصميم دون التأثير طويل الأمد.

8. البحث عن الدعم الاجتماعي

- الانضمام إلى مجموعات داعمة: من المفيد للمراهقة الانضمام إلى مجموعات أو منتديات حيث يمكنها التحدث مع آخرين مروا بتجارب مشابهة. هذه المجموعات يمكن أن تقدم دعمًا عاطفيًا وإرشادات حول الخيارات الصحيحة.

9. الاعتناء بالجمال الداخلي

- الجمال الداخلي والروحاني: يجب على المراهقة أن تدرك أن الجمال الحقيقي لا يأتي فقط من المظهر الخارجي، بل من الثقة بالنفس والقدرة على العيش بسلام داخلي مع الذات.

10. التوجيه نحو نضوج أكبر

- الاستفادة من التجارب: يمكن توجيه المراهقة نحو التعلم من تجارب الآخرين، مثل الاستماع إلى قصص الأشخاص الذين شعروا بالندم بعد وضع الوشام، وكيف أن القرار لم يكن في صالحهم على المدى الطويل. من خلال هذه التوصيات، يمكن للمراهقات أن يكتسبن فهماً أعمق لمشاعرهن ودوافعهن، ويتعلمن اتخاذ قرارات أفضل تؤثر إيجابياً على حياتهن في المستقبل.

قائمة المراجع:

1-Sillamy Nobert .(1999) .*dictionnaire de psychologie* .Paris: Larousse.

- 1- سجدة لزرق. (2013). *التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الاحداث*. الجزائر: جامعة وهران.
- 2- عائشة سرار. (2020). الوشم عند المسجون ودلالته على الميول الجنسية المكبوتة. *مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية*، 222-213.
- 3- كوثر بودن، عبد العزيز ديلمي. (2021). الرعاية الاجتماعية لمراكز اعادة التربية الاحداث ودورها في اصلاح واعادة تاهيل سلوك الحدث المنحرف. *مجلة دراسات انسانية واجتماعية* ، 188-177.